

جبال الأوراس، النشاطات الجديدة والاستثمارات المحلية

الآليات والانعكاسات

أ.د. شراد صلاح الدين

جامعة باتنة 2

د/ زرايب صالح

جامعة قسنطينة

Résumé :

المخلص :

Les mécanismes de la vie moderne qui déterminent les composants du milieu montagnard ont engendré une perturbation de la vie socio-économique en raison de l'application des plans d'aménagement et économiques qui ne tenant pas compte des équilibres régissant la vie montagnard.

Ce qui a contraint les habitants locaux à s'orienter vers d'autres activités hors secteur agricole qui n'employé que 17.8% (RGPH, 2008).

La bijouterie, la menuiserie, la pierre taillée représentent un taux important de ces nouvelles activités qui ont contribué à l'augmentation de la disponibilité de la liquidité dans le massif de l'Aurès, ce qui a relancé la dynamique socio-économique au niveau local.

Mots clés : Aurès, Activités, atelier de bijouterie, atelier de menuiserie, Pierre taillée, Investissements, Développement.

أدت ميكانيزمات الحياة العصرية التي أصبحت تتحكم في تسيير معظم مركبات الوسط الجبلي إلى إرباك الحياة الاجتماعية الاقتصادية وكان ذلك نتيجة لتوظيف مخططات تهيئة وأخرى اقتصادية نابعة من سياسات لم تأخذ بعين الاعتبار التوازنات اللازمة بين مختلف مكونات الوسط الجبلي الأوراسي، مما أدى إلى توجيه السكان إلى نشاطات اقتصادية جديدة خارج القطاع الفلاحي، الذي أصبحت فيه نسبة العمالة تقدر بحوالي 18.7% من إجمالي العمالة (R.G.P.H. 2008)، وتمثل حرفة صياغة الذهب وتجارة الخشب وبناء الحجارة المصقولة أهم هذه الأنشطة الجديدة.

هذه النشاطات ساعدت كثيرا على رفع السيولة النقدية بالمنطقة الجبلية الأوراسية، كما ساهمت في تنشيط الديناميكية الاجتماعية والاقتصادية على المستوى المحلي.

الكلمات الجوهرية: الأوراس، النشاطات، الحرف، ورشات الذهب، ورشات التجارة، صقل الحجارة، الاستثمارات، التنمية.

مقدمة:

قلة المداخل الفلاحية التي تميز الاقتصاد المحلي للمنطقة الجبلية الأوراسية الواقعة في الجهة الشرقية من سلسلة الأطلس الصحراوي والتي تفصل بين الهضاب العليا القسنطينية بالشمال ومنطقة الزيبان بالجنوب، إضافة إلى غياب الاستثمار من قبل الدولة في القطاعات التنموية، تعتبر بمثابة عائق أمام تحقيق التوازنات اللازمة لمتطلبات الحياة اليومية للسكان الذين يقدر عددهم بحوالي 392475 نسمة (إحصائيات مديريات التخطيط ديسمبر 2011)، خاصة وأن المنطقة تتميز بمعطيات طبيعية صعبة كقلة التساقط الذي لا يتجاوز متوسطه السنوي 263 ملم/سنويا وفق التربة وقلة الأراضي الزراعية.

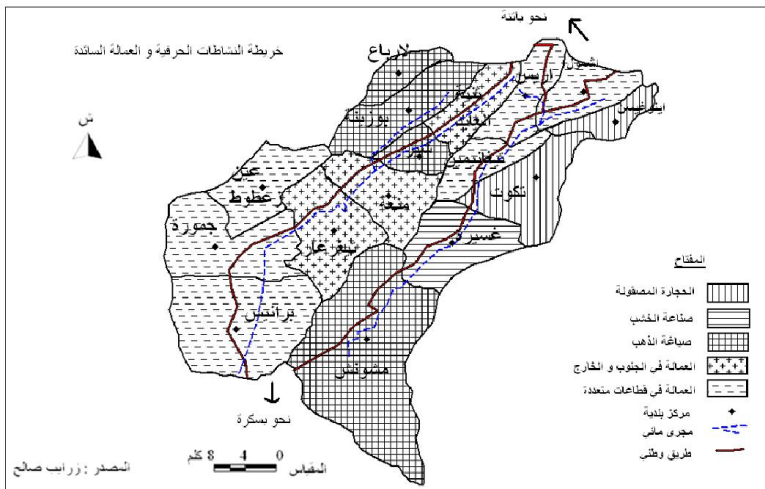
هذه الوضعية أدت بالمحليين للبحث عن مداخل من خارج المنطقة، في سنة 1988 سجلت المناطق الصناعية للمدن المحيطة بجلال الأوراس (باتنة، بسكرة، خنشلة) حوالي 13% من إجمالي عمالها من الدائرة القديمة لأريس التي تمثل جزء كبير من المنطقة الجبلية (Marc cote-1988)، هذا دون حساب العمالة القادمة من باقي المناطق الجبلية التي تنشط في باقي القطاعات، وفي سنة 1989 بلغت عائدات سكان الأوراس من خارج منطقتهم المحلية حوالي 50% من إجمالي العائدات (Maurer.G, 1996)، كما سجلت دائرة ثنية العابد في سنة 2006 أكثر من 85% من عائداتها من خارج المنطقة (تقرير صادر عن دائرة ثنية العابد، أوت 2006). إلى جانب هذه العائدات يعتمد السكان على النشاطات الحرفية المحلية التي تعمل وفق آليات معينة تساهم بشكل كبير في إنعاش الديناميكية الاجتماعية والاقتصادية بالمنطقة، وذلك بفعل رفع السيولة النقدية وتشجيع بعض الاستثمارات المحلية.

1. التوزيع المجالي للنشاطات الحرفية الجديدة السائدة:

النشاطات الاقتصادية الجديدة التي تميز المنطقة الجبلية الأوراسية تتمثل في مجموعة حرف تمارس محليا (صياغة الذهب، نجارة الخشب) أو خارج المنطقة (بناء الحجارة المصقولة)، تظهر مجاليا بتوزيع متباين من جهة لأخرى تبعا لنوع النشاط وعموما يتغير نوع النشاط كلما تغير اسم المكان الذي يرتبط به عرش معين، ونميز هناك عدة مناطق كل واحدة منها تميزها حرفة سائدة (الخريطة).

1.1. المنطقة أ: تخص كل من إقليم بلديتي تكوت وإنيوغسين.

تضم هذه المنطقة عدة قبائل تابعة لعرش واحد (بني بوسليمان) وتتميز بحرفة الحجارة المصقولة، يمارسها النشطاء بجهات عديدة من القطر الجزائري دون استثناء، هذه الحرفة يمكننا اعتبارها جديدة على المستوى المحلي حيث ظهرت في نهاية الثمانينات من قبل بعض حرفيي البناء من بلدية تكوت وعرفت انتشارا في هذه المنطقة خلال منتصف التسعينات، أي أن هذا الانتشار رافق فترة الأزمة الاجتماعية والاقتصادية، علما بأن البطالة خلال هذه الفترة كانت تفوق 40%، مما شجع توسع هذا النشاط الذي يتميز بمداخل معتبرة، وصل متوسط سعر بناء 1 المتر المربع الواحد من الحجارة المصقولة إلى حوالي 4000 د.ج، مع العلم أن الحرفيين بإمكانهم بناء من 3 إلى 6 أمتار يوميا.



2.1. المنطقة II: تخص كل من أقاليم بلديات وادي الطاقة، شير، ثنية العابد وبوزينة.

تضم هذه المنطقة عدة قبائل معظمها تتحدر من أصل قبائل عرش أولاد عبيد، النشاط السائد الذي يميز هذه المنطقة هو صياغة الذهب، حيث يتم إعداد المجوهرات على المستوى المحلي في ورشات خاصة معظمها غير معتمدة، ويتم تسويق الإنتاج بأشكال مختلفة وبجهات عديدة من الجزائر دون استثناء.

هذه الحرفة بشكل ظهرت واضح بالمنطقة الجبلية خلال نهاية السبعينات بعد إنجاز ورشة خاصة من قبل الدولة لتعليم الصياغة بتقفال (بلدية غسيرة حاليا) سنة 1974 والتي أغلقت أبوابها سنة 1992، حيث تخرج منها حوالي 200 شاب متكون خلال طول هذه المدة.

عرف هذا النشاط أكثر توسعته بالمنطقة بالتوازي مع انتشار حرفة الحجارة المصقولة، هذه الفترة ساعدت كثيرا على توسع هذه الحرفة التي انتشرت بعد ذلك أي خلال نهاية التسعينات لتمس بعض الجهات من المناطق المجاورة خاصة منها غسيرة وتكوت وغيرها. لأن توجهات الدولة خلال هذه الفترة كانت أمنية، مما ساعد على تنامي هذه الحرفة التي تمارس سريرا تهربا من دفع الضرائب هذا من جهة، ومن جهة أخرى هذه الفترة تعتبر بمثابة فرصة أمام الحرفيين لنقل سلعهم من سوق لأخرى دون رقابة.

حاليا وبالرغم من عدم اعتماد ورشات صياغة الذهب، فإن المنطقة الأوراسية تعتبر أكبر قطب وطني يدير تجارة الذهب في الجزائر، في سنة 2008 صنفت منظمة SPL (Système de production locale) التابعة للاتحاد الأوروبي حرفة صياغة الذهب في ولاية باتنة الحرفة الأولى على مستوى الجزائر وذلك بفعل نشاطات حرفيي المنطقة الجبلية الأوراسية.

3.1. المنطقة III: وتخص إقليم بلدية غسيرة.

ينتمي سكان هذه المنطقة إلى قبائل عرش غسيرة، يتمتع سكانها عدة نشاطات حرفية أهمها نشاط حرفة نجارة الخشب، ورشاتها موزعة على مختلف الأحياء السكنية بإقليم البلدية، في ديسمبر 2011 قدر عدد الورشات في هذه المنطقة بـ 48 ورشة منها 4 ورشات معتمدة والباقي أي 44 ورشة تنشط بدون اعتماد.

تطور هذا النشاط بالمنطقة في نهاية السبعينات وتوسع أكثر خلال الثمانينات وجاء ذلك نتيجة لتوفر سوق كبيرة في المدن المجاورة خلال هذه الفترة نظرا لما تعرفه المنطقة من ديناميكية كبيرة للسكن التي انبثقت عن مختلف المخططات السكنية المرتبطة ببرامج سياسات الدولة لاحتواء أزمة السكن التي تعيشها البلاد في المدن المجاورة (باتنة، بسكرة، خنشلة).

حاليا يتم تسويق المنتج لنفس المدن السابقة إضافة إلى بعض المناطق الصحراوية كولايتي ورقلة والوادي.

وتضم مجمل المناطق الثلاثة ما يقارب 1248 ورشة حرفية تشغل حوالي 3744 فرد (الجدول):

النشاطات الجديدة السائدة في الكتلة الأوراسية.

نوع النشاط	عدد الورشات	عدد الناشطين	الملاحظة
صياغة الذهب	1200	3600	الأعداد تقريبية
الحدارة المصقولة	/	3200	الأعداد تقريبية
نجارة الخشب	48	144	الأعداد صحيحة

المصدر: تحقيق ميداني نوفمبر 2011

أما باقي المناطق الجبلية تتميز بنشاطات مختلفة لا يميزها نشاط معين حيث نجد العديد من سكانها ينشطون في قطاعات متعددة إما في مناطق محلية أو خارجية، فمثلا نجد معظم السكان الناشطين في كل من بلديات منعة وتيغراغار، جمورة ومشونش ينشطون في المناطق الجنوبية (ورقلة وحاسي مسعود)، بينما نجد العديد من شباب كل من بلديتي أريس وإشمول يعتمدون على عائدات الانخراط في أسلاك الأمن والجيش الوطني.

2. آليات النشاطات الحرفية:

النشاطات الحرفية الجديدة التي تميز مختلف المناطق الجبلية الأوراسية عديدة تخضع لعدة قواعد تنظيمية، العامل المشترك بين هذه القواعد هو عامل العرق الذي يهيمن على احتكار حرفة معينة ونقرأ ذلك من خلال تغير النشاط الحرفي الغالب لمنطقة ما مع تغير اسم المنطقة، وكذا تحويل الأموال الذي يتم بصورة عامة نحو داخل المنطقة الجبلية بشكل مباشر ، ونلخص أهم آليات هذه النشاطات فيما يلي:

1.2. آلية التسيير والتكوين:

يدير الورشات أرباب العمل وتشغل في كل ورشة عدة أفراد يتراوح عددهم بين 03 و 05 تبعا لأهمية الورشة، يتم خلال طول فترة العمل التي تدوم بين 5 و 7 سنوات تعليم بعض الأفراد من جهة ومن جهة أخرى يتم الإطلاع على كيفية تسيير هذه الورشات ومداخيلها المالية، هذا ساعد كثيرا على توسع انتشار النشاطات الحرفية خاصة منها حرفة الصياغة والحجارة المصقولة بشكل سريع خلال عشرية التسعينات وبداية العشرية السابقة، حيث ارتفع عدد حرفي صياغة الذهب ببلدية وادي الطاقة بحوالي نصف خلال نهاية التسعينات عما كان عليه خلال نهاية الثمانينات، انتقل العدد من حوالي 130 حرفي ليصل إلى حوالي 300 حرفي (معطيات جمعية حرفي صياغة الذهب باتنة مارس 2012).

2.2. آلية اختيار العمالة:

يخضع عامل اختيار العمالة أو الأفراد للعمل في الورشات لعدة عوامل أهمها عامل الانتماء القبلي، حيث يشغل صاحب كل ورشة أفراد ينتمون إلى عائلته أو إلى قبيلته، هذه الآلية للاختيار الذي يطغى عليه الطابع العرقي تفسر لنا السرية ومبدأ الاحتكار التي تحيط بكل حرفة هذا من جهة ومن جهة أخرى تفسر لنا السبب الرئيسي في احتكار كل منطقة لحرفة معينة.

3.2. آلية الحصول على المادة الأولية:

يتم الحصول على المادة الأولية بطرق مختلفة وسرية، حيث يحصل أصحاب ورشات نجارة الخشب على نسبة معينة من احتياجاتهم من محلات تجارة الجملة بمدينة باتنة، ويحصلون على باقي احتياجاتهم من المحيطات الغابية المحلية بطرق مختلفة وغير قانونية.

أما ورشات صياغة الذهب فتحصل على مادتها الأولية من أسواق عديدة وطنية ودولية ونخص بالذكر تركيا وإيطاليا، لكن رغم هذا يبقى مصدر المادة الأولية لهذه الحرفة غير معروف جيدا فالواضح بالمنطقة الجبلية أن بلدية وادي طاقة تمثل أكبر سوق محلية للمادة الأولية للصياغة، حيث يتم عبرها توزيع هذه المادة بمختلف أشكالها، ذهب مصنع قديم أو ذهب صافي إلى مختلف المناطق المحلية بل ويتعدى الأمر ذلك ليعم باقي أرجاء الوطن. وفي كل الحالات تبقى معظم آليات الحصول على المادة الأولية من الذهب مجهولة نظرا للسرية التامة التي تحيط بها ويفسر لنا ذلك رفض الحرفيين الاقتراحات التي قدمتها بعض المنظمات العالمية التي زارت المنطقة كتجمع (GTZ) الألمانية التي تقوم بدوريات حول الجمعيات وتعمل على إعانتها وإمدادها بالمعلومات لتوجيه الجمعيات، التي طلبت من الحرفيين أن تقدم لهم المساعدات اللازمة لإيجاد أسواق المادة الأولية والآلات الخاصة بصياغة الذهب.... الخ وقوبلت بالرفض.

4.2. آلية التسويق:

يتباين تسويق إنتاج الحرفيين من منتج لآخر، حيث يسوق منتج نجارة الخشب خارج المنطقة إلى أسواقه التقليدية، ويتم التسويق بعد اتفاق الحرفيين غير المعتمدين مع حرفي معتمد له كل الوثائق اللازمة، وذلك من أجل تأمين وتغطية سلع بعض الحرفيين غير

المعتمدين المتفق معهم وإعطائها الصيغة القانونية أثناء نقلها إلى الأسواق لتقدي عمليات الحجز.

أما سوق الذهب فهي متنوعة تمس كل أرجاء الوطن دون استثناء، حيث يتم تسويق المنتجات بسرية تامة باستثناء بعض الحرفيين المعتمدين الذين يسوقون منتجاتهم بحرية، يتم بيع المنتج بعد التفاهم على الأسعار مع تجار التجزئة أو تجار الجملة إما نقداً أو بمقايضة الذهب القديم، وعادة تتم هذه العمليات بين الحرفي والتاجر في شكل قروض يتم تسديدها في آجال تتراوح بين أسبوع و أربعة أسابيع وهي الفترة اللازمة نسبياً للتاجر لبيع السلعة التي اشتراها من الحرفي.

سوق الحجارة المصقولة هو الآخر يخص كل أرجاء الوطن خاصة منها المدن الشمالية، وترتبط مباشرة بسوق العمل الذي بدوره لا يخضع لأي معيار، بإمكان سوق العمل أن يظهر بقوة كما يمكنه أن يتراجع بنفس الحدة وبالتالي فإن هذه السوق غير ثابتة في المكان والزمان.

وبصورة عامة فإن آليات السوق تطرح أعباء كبيرة أمام الحرفيين خاصة منهم حرفيو الذهب الذين يتعرضون لمخالفات ضريبية كبيرة من جهات الرقابة أثناء عملية التسويق، حيث تؤدي في بعض الأحيان بسجن الأفراد وتجريدتهم من جميع ممتلكاتهم، وحسب جمعية حرفيي الذهب بباتنة يتعرض لمثل هذه العملية ما يقارب 10 حرفيين سنوياً، يحدث هذا رغم نشاط جمعيتهم التي تتحاور دورياً مع السلطات المعنية لتسوية وضعية الحرفيين بوضع شروط معينة من أهمها حماية الحرفة وخفض الضريبة لاستفادة الجميع، الدولة والحرفيين.

3. النشاطات الجديدة والاستثمارات المحلية:

غياب عامل التجربة والمحاولات بميدان الاستثمار في مشاريع كبيرة تبقى معظم مداخل النشاطات الحرفية موجهة لتلبية الحاجيات العائلية بالدرجة الأولى إضافة إلى ترميم وبناء المساكن، رغم الأموال المعتبرة المتداولة بين الحرفيين خاصة منهم حرفيو الذهب والخشب، حيث يصل متوسط الدخل الشهري لكل ورشة خشب حوالي 140.000 دج.

في ظل هذه الخصائص والمعطيات نسجل بالمنطقة فئة قليلة من حرفيي الحجارة المصقولة استثمروا في مشاريع محلية تتجاوز مع إمكانياتهم وبعض متطلبات المنطقة. من

خلال دراستنا لعينة اجتماعية تتكون من 80 فرد مارسوا حرفة الحجارة المصقولة خلال فترة 1987-1998 وجدنا مجموعة أفراد قاموا باستثمارات محلية وفي قطاعات مختلفة مقسمة بالنحو التالي:

■ 12% من أفراد العينة قاموا بالاستثمار في القطاع الفلاحي، حيث استصلحوا حوالي 18 هكتار من أراضي كانت غير منتجة بتكوت لزراعة المشمش وكلفت عملية الاستصلاح حوالي 9600000 دج.

■ 04% قاموا بالاستثمار في قطاع النقل الجماعي وذلك بشراء 16 حافلة كبيرة (30 مقعد) و08 حافلات صغيرة (12 مقعد)، تعمل وفق خطوط ترتبط مختلف المناطق المحلية بمحيطها وكلفت هذه العملية استثمار حوالي 8.4 مليار سنتيم.

■ 05% من أفراد العينة قاموا بالاستثمار في مقاولات صغيرة للأشغال العمومية يقدر متوسط رأس مال كل واحدة منها بحوالي 1.2 مليار سنتيم.

■ 09% استثمروا في قطاع التجارة حيث قاموا بفتح 09 محلات تجارية متوسط الاستثمار في كل محل يقدر بحوالي 45 مليون سنتيم.

نستخلص مما سبق أن 28 فرد أي ما يعادل 35% من إجمالي العينة قاموا بعمليات استثمار في مشاريع بسيطة لا تتعدى مداخيلها في غالب الأحيان تحقيق الاحتياجات العائلية.

في ظل كل هذه الاستثمارات التي قام بها حرفيو الحجارة المصقولة تبقى استثمارات حرفيي صياغة الذهب والنجارة محصورة في بعض التوسعات المتمثلة في فتح بعض المحلات التجارية المعتمدة في الأقطاب الحضرية المجاورة لبيع منتجاتهم. هذه العملية الاستثمارية تعتبر بمثابة امتداد للورشات غير المرخصة بالمنطقة الجبلية وإعطاء الصبغة القانونية لمنتجاتها في المتاجر الجديدة.

بصورة عامة فإن الهدف من هذه الاستثمارات ليس من أجل خلق ديناميكية اجتماعية واقتصادية لتنمية المنطقة بل الهدف منها هو تنويع المداخل وذلك نظرا لمختلف المعطيات التي تحيط بهذه الحرف كعدم اعتماد معظم ورشاتها مما يجعل مداخيل هذه النشاطات غير مضمونة في المستقبل.

4. انعكاسات النشاطات الحرفية الجديدة على المستوى المحلي:

من خلال دراستنا الميدانية لوضع هذه الحرف ومختلف آلياتها بالمنطقة الجبلية الأوراسية توصلنا إلى عدة نتائج متباينة ايجابية وسلبية نلخص أهمها فيما يلي:

أولاً: الايجابية

■ المساهمة في امتصاص البطالة: يشغل في مختلف هذه النشاطات الحرفية ما يقارب 6944 فرد، هذا العدد يمكننا اعتباره مهما خاصة ونحن في منطقة يتعدى فيها معدل البطالة 30 % ويعاني قطاعها الاقتصادي الأحادي الذي يركز على الفلاحة من مشاكل عديدة كقلة موارد مياه السقي وانخفاض نصيب الفلاح من الأراضي الصالحة للزراعة الذي انخفض من 0.4 هكتار سنة 1988 لتصل إلى 0.2 هكتار سنة 2008.

■ تكوين الأفراد: تعتبر ورشات مختلف الحرف بمثابة مدارس لتكوين الشباب وتفتح آفاق الشغل أمامهم فمثلا ورشات صياغة الذهب كونت أكثر من 80 شاب سنويا خلال فترة التسعينيات وبداية 2000 (تصريح رئيس جمعية حرفيي صياغة الذهب).

■ رفع السيولة النقدية بالمنطقة الجبلية: هذا يساعد على إنعاش باقي النشاطات التجارية والحرفية بالمنطقة خاصة وأن منطقة الأوراس تعاني من العزلة وغياب مؤشرات التنمية واستثمارات الدولة.

ثانياً: السلبية

أ. عدم التصريح بمختلف الورشات (الصياغة والنجارة) لدى المصالح الخاصة التابعة للدولة يعطي لهذه النشاطات الطابع غير الشرعي مما يعرض أصحاب هذه الحرف لمخالفات ضريبية عديدة تؤدي ببعض أصحابها إلى السجن والتجريد من الممتلكات، هذه الوضعية تجعل مستقبل بعض هذه الحرف غامضا.

ب. يلحق حرفيو النجارة أضرارا كبيرة بالمحيط البيئي بفعل القطع العشوائي للأشجار الغابية ، خاصة ونحن في منطقة يطغى عليها طابع المناخ الجاف وشبه الجاف الذي يقف كعائق كبير أمام تجديد مثل هذه الأشجار.

ج. انتشار مرض السيليكوز في أوساط الشباب الذين يشتغلون في حرفة الحجارة المصقولة، حيث توفي على إثره 87 فردا خلال الفترة الممتدة بين 2000 و 2011 إضافة إلى تسجيل أكثر من 800 حالة إصابة بهذا المرض ببلدية تكوت وذلك حسب تصريحات

المصلحة الصحية سنة 2011، مما يوحي لنا بارتفاع عدد الوفيات خلال السنوات القادمة، هذه الوضعية هي الأخرى تستوقفنا أمام المستقبل الغامض لهذه الحرفة بالمنطقة الأوراسية. إذن وبالرغم من هذه المخاطر التي تحيط بمختلف هذه النشاطات الحرفية الجديدة التي تميز المنطقة مازال العديد من الأفراد يمارسونها مما يوحي لنا بمدى معاناة سكان منطقة جبال الأوراس التي تبقى بعيدة عن تحقيق مختلف توازناتها الاجتماعية والاقتصادية المفقودة منذ أزمنة بعيدة.

الخاتمة:

مختلف النشاطات الحرفية الجديدة التي أصبحت تميز المنطقة الجبلية الأوراسية تتميز بكونها تعمل بأشكال مستقلة عن بعضها البعض، لدرجة أن كل محيط اجتماعي معين يمارس حرفة معينة، أي بعبارة أخرى، لا يوجد هناك تكامل اقتصادي بين هذه الحرف، إلى جانب هذه الخاصية نسل عدم تأسيسها بالنظر إلى الوضعية اللاقانونية للورشات واضطرابات سوق عمل بعض الحرف (سوق الحجارة المصقولة) وتقشي بعض الأمراض الناجمة عنها وغياب استثمارات الدولة، هذه كلها تعتبر بمثابة نتائج تستوقفنا أمام المستقبل الغامض لهذه الحرف وللتنمية الاجتماعية الاقتصادية للمنطقة الجبلية خاصة وأنها تفتقد للمؤشرات الإيجابية للتنمية وتنعهد فيها المشاريع التي تتجاوب مع الإمكانيات المحلية، وتعاني من ارتفاع نسبة البطالة التي تفوق 30 %. وحاليا نسل ظهور بعض بوادر هذه النتيجة على المستوى المحلي بتسجيل بعض البلديات لمعدلات نمو سلبية نتيجة لمختلف الهجرات من خارج أقاليم هذه البلديات، حيث سجلت 6 بلديات (لرباع، اينوغيسن، معافة، النوار، فم الطوب، كيمل) معدلات نمو سلبية من مجموع 25 بلدية.

المراجع:

- Gerard Mourer, l'homme et les montagnes atlasique au Maghreb annale géographique Paris, Jan- fer, 1996.
- Chabin J.P., l'homme et le milieu naturel à l'époque historique contemporaine (1850-1930) sur les confins sahariens de l'est algérien, région des Nememcha, thèse de 3^{ème} cycle, Dijon, 1982.
- Couvreur R. condition naturelles, peuplement et genres de vie dans le haut Atlas (Maroc) Méditerranée, N° 1-2, 1979.
- Ballais J.L., Aurès encyclopédie berbères, VII, Edisud, 1989.
- ZERAIB. S, l'héritage et l'aménagement dans l'Aurès, cas de l'avalé d'Oued Labiod, Thèse de magister en arabe, Univ. Mentouri, Constantine, 2001.

- ZERAIB. S, l'aménagement traditionnel et nouvelle et la dynamique socioéconomique dans l'Aurès, thèse de doctorat en arabe, Univ. Mentouri Constantine, 2012.
- Marc- côte : Article sur l'Aurès, 1988
- Cherrad S.E., Mutation de l'Algérie rurale 1987-2010, les évolutions dans le Constantinois, Ed. Dar El-Houda, 2012.
- Rapport de l'APC Theniet El Abed sur les activités locales de la population, 2006.